سيبويه ان توصل ان بالامر والنهي وشبه ذلك بقولهم
انت الذي تفعل كذا على الخطاب لان الغرض وصلها بما تكون
معها في معنى المصدر والامر والنهي دالان على المصدر دلالة
غيرهما من الافعال اقم وجهك استقم اليه ولا تلتفت
يمينا ولا شمالا حنيفا حال من الدين او من الوجه فان فعلت
معناه فان دعوت من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك
فكنى عنه بالفعل ايجازا ٥ فانك اذا من الظالمين اذن جزاء
للشرط وجواب لسوال مقدر كان سائلا سال عن تبعة عبادة
الاوثان وجعل من الظالمين لانه لا ظلم اعظم من الشرك
ان الشرك لظلم عظيم اتبع النهي عن عبادة الاوثان ووصفها بانها
لا تنفع ولا تضر ان الله هو الضار النافع الذي ان اصابك بضر
لم يقدر على كشفه الا هو وحده دون كل احد فكيف بالجماد
الذي لا شعور به وكذلك ان اراد بك خيرا لم يرد احد ما يريده
بك من فضله واحسانه فكيف بالاوثان فهو الحقيق اذن بان
توجه اليه العبادة دونها وهو ابلغ من قوله تعالى ان ارادني
الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكات
رحمته فان قلت لم ذكر المس في احدهما والارادة
في الثاني قلت كانه اراد ان يذكر الامرين جميعا الارادة
والاصابة في كل واحد من الضر والخير وانه لا راد لما يريد منهما
ولا مزيل لما يصيب به منهما فاوجز الكلام بان ذكر المس
وهو الاصابة في احدهما والارادة في الآخر ليدل بما ذكر

٣

على ما ترك على انه قد ذكر الاصابة بالخير في قوله تعالى يصيب
به من يشاء من عباده والمراد بالمشيئة مشيئة المصلحة ٥ ع
قد جاءكم الحق فلم يبق لكم عذر ولا على الله حجة فمن اختار الهدى
واتباع الحق فما نفع باختياره الا نفسه ومن آثر الضلال فما ضر
الا نفسه واللام وعلى دلا على معنى النفع والضر وكل اليهم
الامر بعد ابانة الحق وازاحة العلل وفيه حث على ايثار الهدى
واطراح الضلال مع ذلك ٥ وما انا عليكم بوكيل بحفيظ موكول
الى امركم وحملكم على ما اريد انما انا بشير ونذير واصبر على دعوتهم
واحتمال اذاهم واعراضهم حتى يحكم الله لك بالنصر عليهم
والغلبة وروي انها لما نزلت جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الانصار فقال انكم ستجدون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني
يعني اني امرت في هذه الآية بالصبر على ما سامتني الكفرة
فصبرت فاصبروا انتم على ما يسومكم الامراء الجورة قال انس فلم
نصبر وروي ان ابا قتادة تخلف عن تلقي معوية حين قدم المدينة
وقد تلقته الانصار ثم دخل عليه فقال له ما لك لم تتلقنا
قال لم تكن عندنا دواب قال فاين النواضح قال قطعناها
في طلبك وطلب ابيك يوم بدر وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا معشر الانصار انكم ستلقون بعدي اثرة قال
معوية فماذا قال قال فاصبروا حتى تلقوني قال فاصبر قال
اذن نصبر فقال عبد الرحمن بن حسان ٥ شعر ٥
الا ابلغ معوية بن حرب امير الظالمين نثا كلامي ٥

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1